افتتاحيّة العدد:

مجلّة بحوث الإعلام والاتّصال في عددها الأوّل

بعد زهاء السّنتين من التّخطيط والعمل الدؤوب من قبل السّاهرين على الشّبكة العربيّة لعلوم الاعلام والاتّصال يظهر إلى الوجود العدد الأوّل من "مجلّة بحوث الإعلام والاتّصال"؛ وهي مجلّة علميّة محكّمة تُعنى بنشر الدّراسات والبحوث في علاقة بمجال تخصّص الإعلام والاتّصال، ومنصّة إلكترونيّة تستهدف نشر المعرفة وتُتيح الوصول الحرّ والمجاني لكلّ الإشكاليّات والقضايا التي تطرحها المجلّة.
وقد أرادت الشّبكة العربيّة لعلوم الاعلام والاتّصال ـ التي تجمع ثلّة من الأكاديميّين العرب في تخصّص الإعلام والاتّصال ـ إطلاق هذه المجلّة استجابة إلى الحاجة الملحّة لدعم البحوث العلمية المُعمّقة في التخصّص بالعالم العربي وخارجه، وتعزيز عمليّة النّشر العلمي بما يسمح لهذا المشروع العلمي الطّموح أن يكون بمثابة منتدى للباحثين والطلاّب، وذوي الاهتمام بدراسة دور وسائل الاعلام في التغيير الاجتماعي.
يأتي إطلاق هذه المجلّة في سياق تنامي النّقد الموجّه للأكاديميا العربيّة على أنّها تجترّ ما يُنتجه الباحثون الغربيّون من دراسات حول الإعلام بمحامله المختلفة المكتوبة، والمسموعة، والمرئيّة، والإلكترونيّة وتُعيد إنتاجه. كما أن جلّ المصادر العلميّة الأساسيّة التي تُعتمد في الجامعات العربيّة لتدريس نظريّات الإعلام والاتّصال مصدرها الأكاديميا الغربيّة ومراكز بحثها العريقة، دون وجود لتموقع حقيقيّ على مستوى البلدان العربيّة يُعيد إلى الواجهة تمشّيا نقديّا واضحا للمبادئ الفكريّة للمدرسة الغربية في مجال الإعلام والاتّصال؛ إذ على الرّغم من التطوّرات الحاصلة في الأكاديميا العربية خلال العقود الماضية وظهور العديد من مراكز البحث والمجلاّت العلميّة الرّصينة في مجال علوم الاعلام والصّحافة والاتّصال فإنّ الفجوة لا تزال عميقة فيما يخصّ الإنتاج العلمي الذي يُغطّي هذه المجالات بين الجامعات العربيّة والجامعات الغربيّة.
ولأنّ جانبا وافرا من هذا الطّرح له وجاهة، ولإيمان القائمين على التّحرير في هذه المجلّة بضرورة ترسيخ الثّقافة البحثيّة في العالم العربي في علاقة بتخصّص لطالما عُولجت إشكالاته الكبرى، وقضاياه وظواهره معالجة بينيّة، ارتأى القائمون على هذا المشروع ضرورة المبادرة ببعث "مجلة بحوث الإعلام والاتّصال" إلى الوجود كتفاعل إيجابي مع الإشكالات المذكورة أعلاه، وكلَبِنة هامّة من أجل تطوير البحث العلمي العربي في شتّى المجالات ذات الصّلة بفروع الاعلام، في خطوة تُجيّسِر معرفيًّا بين مختلف تلك الفروع، استنادا إلى قاعدة صلبة أثْرتها التّجارب والخبرات المتراكمة التي يمتلكها أفراد الطّاقم التحريري الذين ينحدرون من مشارب مختلفة وجامعات عربية وأجنبية عريقة.

على أساس هذه التوجّهات الكبرى لرئاسة التّحرير، ينطلق العدد الأوّل من "مجلّة بحوث الاعلام والاتّصال" بطرحه لعدد من البحوث في علاقة بالتغطية الإعلاميّة لجائحة كورونا (كوفيد-19) وتضارب الرّوايات في وسائل الاعلام المختلفة. كما يهدف هذا العدد الخاص والأوّل من المجلّة إلى إثراء النّقاش حول أخلاقيّات الإعلام خاصّة فيما يتعلق بالأخبار المزيّفة والتّغطية الإعلاميّة للأزمات. ويسعى هذا العدد إلى دراسة هذا المجال المتنامي وتقديم رؤى نقديّة حول العملية الاتّصالية في علاقتها بمختلف المنصّات في العالم العربي. كما يركّز العدد الأوّل من المجلّة على دراسة جدليّة الهويّة ووسائل الاعلام.

وبالرغم من التوجّه نحو التّناول المعمّق في هذه المجلّة لملفّات متخصّصة مستقبلا، فإنّ المجال يبقى مفتوحا باستمرار للباحثين من أجل المشاركة بأعمالهم العلميّة التي تغطّي شتّى الاهتمامات البحثية في مجال الإعلام والاتصال وتُجيبِّر معرفيًّا بين فروع هذا التخصّص. كما أنّه لا شكّ في أن التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاعلام والاتّصال، وبالخصوص الإنتاج الصحفي وشبكات التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنيت تبقى من المجالات الحيويّة التي تستدعي اهتماما متزايدا من طرف الباحثين للنّظر في تأثيراتها على الجمهور العربي في زمن أصبحنا نعيش فيه، ونتعايش مع ملامح عالمٍ تتغيّر فيه الأدوار بين المرسل والمتلقّي على مستوى الرّسالة الإعلامية وتتسابق فيه الرّوايات في سرديّة القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة.

ختاما، ترحّب "مجلّة بحوث الإعلام والاتصال" بالدّراسات المعمّقة والتّحاليل التي تعزّز فهم الممارسات الصحفيّة والآثار المترتّبة عنها، وتستوعب تأثيرات السّياسات الاتصاليّة في عالم متغيّر. كما تشجّع المجلّة الأعمال العلميّة التي تعتمد تعدّد المناهج البحثيّة، وتنوّعها، وتعطي الأفضليّة للكيفيّة منها وذلك بحثا عن الاثراء والعمق في التحليل. هذا بالإضافة إلى التّركيز على تقاطع التخصّصات البينيّة والمنطلقات الفكريّة المختلفة التي تمثّل مناظير متنوّعة ومقاربات نوعيّة تضفي الثّراء المطلوب لمخرجات البحوث العلمية، وتؤسّس للتّجسير المعرفيّ.

رئاسة التحرير:

أ.د. نورالدين الميلادي، د. المعز بن مسعود، أ.د. جمال الزرن